التيار الإصلاحي في إيران

١٩٩٧ - ٢٠٠٥

د. عبد الرزاق خلف الطائي

مدرس/ قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية/ مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل

dr.abdulrazak_altaeey@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٨/٥/٢٠١٨ تاريخ قبول النشر ٥/٨/٢٠١٨

مستخلص البحث

نجحت مجموعة من القوى والتجمعات السياسية الإيرانية بتشكيل تيار سياسي عرف بالتيار الاصلاحي هدفه الاصلاح من داخل منظومة الحكم الإيرانية. يسعى البحث للتعرف على التيار الاصلاحي من حيث النشأة والتشكيل والرؤية الفكرية الى جانب البرنامج الانتخابي الذي حمله مرشح التيار محمد خاتمي ومدى امكانية تنفيذه عند توليه منصب رئاسة الجمهورية في ايران في ضل وجود تيار منافس اخر ممسك بزمام السلطة من خلال المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية التابعة للولي الفقيه .

الكلمات المفتاحية : ايران ، التيار الاصلاحي ، محمد خاتمي ، التيار المحافظ.

Reformist Trend in Iran 1997-2005

Dr. Abdalrazaq Kh. Mohammed Altaeey
Lecturer, Political Strategic Dept. Regional Studies Center
University of Mosul
dr.abdulrazak_altaeey@uomosul.edu.iq

Abstract

A group of Iranian political forces have succeeded in forming a political trend known as the reformist movement whose goal is the reform inside the Iranian regime. The research seeks to identify the reformist trend in terms of originality, formation and intellectual vision, as well as the electoral program carried by the candidate of the trend Mohammad Khatami and the possibility of implementation when he assumed the post of President of the Republic of Iran in the presence of another rival movement holding power through the executive, legislative and judicial institutions belong to Ayatollah Khamenei .

Keywords : Iran, Reformist Trend, Mohammad Khatami, Conservative trend.

المقدمة:

بعد نجاح الثورة والاعلان عن قيام الجمهورية الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ ،فُرض واقع سياسي جديد في ايران تمثل في تفرد التنظيمات الاسلامية وحدها في الساحة السياسية الايرانية ،وحظر جميع الأحزاب والتنظيمات غير الإسلامية التي لم تستطع أن تشق طريقها إلى البرلمان بسبب عدم إحراز شروط أهلية الترشيح ، وأهمها الإيمان بنظام ولاية الفقيه، وبما ان التنظيمات الاسلامية الايرانية غالبيتها أحزاب نخب وكوادر وتجمعات انتخابيه تنشط قبل الحملات الانتخابية لتقدم برامج انتخابيه تهم الشأن الداخلي والخارجي، لذلك جاء اختيار احد هذه التيارات العاملة في الساحة السياسية الإيرانية ليكون موضوع هذه الدراسة وهو التيار الاصلاحي ، والذي تشكل قبيل الانتخابات الرئاسية الإيرانية عام ١٩٩٧.

تأتي اهمية الدراسة من منطلق : ان التوجهات السياسة الداخلية والخارجية للتيار الاصلاحي مختلفة عن توجهات التيار المحافظ في ايران. كما ان موقع ايران المجاور للعراق ودول الخليج العربية يعطي الدراسة اهمية اخرى ، وذلك لما لإيران من تأثير سياسي وامني في منطقة الشرق الاوسط كونها احد القوى الاقليمية الرئيسة.

يهدف بحث الى التعرف على التيار الاصلاحي من حيث النشأة والتشكيل والرؤية الفكرية الى جانب البرنامج الانتخابي الذي حمله مرشح التيار محمد خاتمي ومدى امكانية تنفيذه عند توليه منصب رئاسة الجمهورية الاسلامية في ايران في ظل وجود تيار منافس اخر ممسك بزمام السلطة من خلال المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية التابعة للولي الفقيه .

يغطي البحث المدة الزمنية الممتدة من عام ١٩٩٧ تاريخ فوز السيد محمد خاتمي مرشح التيار الاصلاحي في انتخابات الرئاسة الايرانية وحتى عام٢٠٠٥

تـاريخ نهايـة رئاسـته فـي الـدورة الرئاسـية الثانيـة وفـوز مرشـح التيـار المحـافظ المهندس محمود احمدي نجاد.

استخدم المنهج الوصفي في البحث دون إغفال الجانب التحليلي في الكتابة . قسم البحث الى ثلاثة مباحث رئيسه وخاتمة اشتملت على أهم الاستنتاجات التي توصل لها البحث. وكما يأتي فهي:

المبحث الأول : النشأة والرؤية الفكرية للتيار الاصلاحي.

المبحث الثاني : تطورات السياسة الداخلية في عهد الاصلاحيين.

المبحث الثالث : السياسة الخارجية الايرانية في عهد الاصلاحيين .

المبحث الاول

النشأة والرؤية الفكرية للتيار الاصلاحي

بعد العقد الثاني من عمر الجمهورية الاسلامية في ايران ، ووفاة المرشد الاعلى الولي الفقيه الخميني في٣ حزيران /يونيو١٩٨٩وصعود علي خامنئي الى منصب المرشد الاعلى[١].، وتولي هاشمي رفسنجاني (١٩٨٩_١٩٩٧) الرئاسة الايرانية[٢]:بدأ اتجاه فكري داخل النظام في يطرح نظريات بديلة عن نظرية ولاية الفقيه المطلقة المعمول بها في ايران ،اذ تراوحت هذه الافكار ما بين نظريات تؤطر صلاحيات الولي الفقيه في الدستور، ونظريات اخرى تنادي بحكومة ديمقراطية يكون للشعب الدور الرئيسي فيها.

طرحت هذه الآراء في البدء داخل حلقة كيان الثقافية النواة الاولى لمنظري هذا الاتجاه حيث لم يكن أعضاء هذه الحلقة في البداية يملكون اتجاها سياسيا معينا، والبعض منهم كان في فترات زمنية مرتبطا بمؤسسات تابعة للجمهورية الاسلامية . اما من الناحية الفكرية فكان عديد منهم محسوبون على تيار اليسار الاسلامي.فضلا عن قله من الليبراليين واليساريين الذين يجتمعون كل اربعاء اسبوعيا في منزل أحد الاعضاء، وكانت الجلسات تتضمن نقاشات معرفية وفلسفية[٣].

قامت هذه المجموعة بعمليات مراجعة شاملة لأفكارها، وجعلت دراسة الغرب استراتيجيا اساسية في ابحاثها، ووصل اعضاؤها الى استنتاج مضمونه ان دمج مجموعة من الخبرات الايجابية للحضارة الانسانية المتقدمة، ومنحها الصبغة المحلية مع مراعاة للقيم الوطنية ، هما الحل الامثل لصيغة وطنية واسلامية في ايران[٤].ويعد المفكر عبدالكريم سوروش صاحب الدور الاكبر في ترجمة المفاهيم الغربية الجديدة وإيجاد دمج وتنسيق بين الافكار الغربية الحديثة والفكر الاسلامي،[٥]. وكانت افكار الحلقة تجد طريقها الى النشر في صحيفة (كيهان) الثقافية التي اعتبرت الصحيفة الخاصة بالحلقة .اذ كان معظمهم أعضاء الحلقة

، من هيئة تحرير صحيفة (كيهان) ومن الكتاب والعاملين فيها، واستطاعت الحلقة ان تبني علاقات في حينها مع رئيس مؤسسة كيهان ووزير الثقافة والارشاد محمد خاتمي [٦].

اتهمت هذه المجموعة مع مرور الوقت، بانها ابتعدت في مواقفها عن المبادئ الدينية الاساسية للجمهورية الاسلامية ، وأنها اتجهت من خلال شعار التنمية السياسية والانضمام الى النظام العالمي نحو الحضارة الغربية والفكر الليبرالي لذلك تم فصل اعضاء هذه الحلقة من مجلة كيهان الحكومية [٧].

بعد اشهر من فصل اعضاء حلقة كيان من مجلة كيهان، صدر العدد الاول من مجلة كيان الشهرية في تشرين الاول /اكتوبر ١٩٩١ لتكون الصوت الفكري والثقافي والمنبر للتيار الاخذ في التشكيل ،اذ كان لها الى جانب صحيفة سلام اليومية[٨].سبق الريادة في طرح الخطاب السياسي الجديد ، ومثلت (حلقة كيان) في تلك المرحلة نقطة ارتباط وحوار بين المفكرين المعارضين للتيار المحافظ، والملتقى الاسبوعي للنخبة الثقافية من الباحثين الاكاديميين والمهنيين والكتّاب والناشطين السياسيين الذين ينتمون الى شرائح اجتماعية مختلفة [٩].

كانت النقاشات التي تدور داخل حلقة كيان تتمحور حول الجمع بين الدين والدنيا، والدين والديمقراطية، والدين والحداثة. وكيف يمكن جمع بينهما. لقد قام عبدالكريم سوروش بدور كبير في تحويل هذه القضايا الى قضايا اجتماعية من خلال مقالاته وكتبه ومحاضراته الاسبوعية في جامعة طهران،[١٠].

اما محمد خاتمي فبعد استقالته من وزارة الثقافة والارشاد عام ١٩٩٢، تقدم بطلب اذن نشر مؤلف باسم (ايين= القانون) كان يريد منها ان تكون منبرا لأفكاره وافكار عدد من المثقفين، ومع ان المجلة لم تنشر الا أن المجموعة واضبت على عقد لقاءات اسبوعية بصورة دائمة ، واحتوت الجلسات على تبادل للأفكار والخبرات على الصعيدين الفكري والسياسي [١١]. وتحولت (ايين) من مطبوعة جرى ترخيصها في سنة ١٩٩٦ الى حلقة فكرية نقاشية يتم في اطارها تبادل

الافكار وبحث ومناقشة المفاهيم الجديدة مثل المجتمع المدني ، والديمقراطية الدينية، وحقوق الانسان وغيرها من القضايا الجدلية والجديدة. وكان محمد خاتمي هو الشخصية الرئيسية في الحلقة اما فيما يتعلق بإدارة الحلقة فان سعيد حجاريان[١٢]. كان يتحمل الجزء الاكبر من العمل ، وخصوصاً في المجال السياسي ، بينما تولى محسن كديور المجال الفكري[١٣].

شكلت طروحات حلقة (ايين) خطاب الاتجاه الذي صار معروفاً بالاتجاه الاصلاحي ومع أن جذور هذه المباحث الفكرية والسياسية تعود الى حلقة (كيان)، الا انها تبلورت في حلقة (ايين) وتحولت من شكلها النظري لتصبح مشروعاً سياسياً. ، فانضم اليها العديد من مريدي عبدالكريم سوروش و اعضاء حلقة (كيان) ، الامر الذي أوجد عملية تلاقح للأفكار ، ووفر بيئة ملائمة الارضية لتحويلها الى برنامج سياسي [١٤].

ولفهم الرؤية الفكرية للتيار الاصلاحي يمكن اجراء مقارنة مع الفكر السياسي للتيار المحافظ في ايران وكما موضح في الجدول ادناه:

المسالة	التيار المحافظ	التيار الاصلاحي
الولي الفقيه	الولي الفقيه منصب من قبل الله وصلاحياته فوق الدستور، كما ان جميع المؤسسات تستمد شرعيتها من الولي الفقيه	نظرية سياسية قائمة على علم الكلام ،اعتماد مشروعية ولاية الفقيه على الدستور، تقييد صلاحياته بالدستور.
الاحزاب والمشاركة السياسية	يجب ان لا تخرج الاحزاب السياسية عن المبادئ الاسلامية للجمهورية والاشخاص والاحزاب السياسية حرة في التعبير عن رؤاها في اطار ولاية الفقيه.	وسيلة لتفعيل دور الشعب في السلطة ، والمشاركة السياسية تأتي في باب الحق والواجب .
الرؤى في السياسة	دعم تصدير الثورة ورفض الاتصال المباشر او غير المباشر بالولايات	تأكيد التعايش والحوار بين الامم والثقافات .

الخارجية	المتحدة الامريكية ، ويرى ان الاخيرة العدو الاول للثورة الاسلامية ولا تتوقف عن نسج المؤامرات ضد الجمهورية الاسلامية في ايران .	تأييد الحوار والتفاوض مع أميركا . نقد الحضارة الغربية بدلاً ن نفيها وضرورة التبادل في العلاقات الثقافية مع الغرب .
الرؤى الاقتصادية	معارضة هيمنة الدولة او القطاع الخاص على الاقتصاد ، والتأكيد على اشراك الناس في كافة النشاطات الاقتصادية عن طريق التعاونيات. ودعم الاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي.	الدعوة الى تدخل اقل للدولة ، واسناد الامور بالحد الاعلى الى القطاع الخاص ، الدفاع عن اقتصاد السوق ومخالفة حصر الاقتصاد بيد الدولة.
الرؤية الثقافية	اشراف علماء الدين على النشاطات الثقافية، و القلق على الجمهورية الاسلامية من خطر الغزو الثقافي.	الحرية الفكرية هي الطريق للوصول الى الفهم الصحيح للديمقراطية ، الدعوة الى التبادل الثقافي .
الحرية والديمقراطية	تكون الحرية في اطار الحق والواجب ، كما ان المسؤولية الدينية مقدمة على السياسة ، اما الديمقراطية حصيلة ذلك التحريف الذي أصاب الديانات الاخرى مثل المسيحية ، وهو ما أدى الى افتقادها القدرة لقيامها بواجبها تجاه ادارة جوانب حياة الانسان	الحرية تتضمن حقوق الانسان والحقوق الدينية ، اما الديمقراطية وسيلة لتفعيل دور المجتمع والمشاركة الشعبية وتهيئة المجال للطرح والدفاع العقلاني عن العقيدة.
النظرة الى الدين	هناك قراءة واحدة للدين ، وأي قراءة أخرى تفضي الى مخالفة أوامر الله ونواهيه.	هناك قراءات متعددة للدين ،و ترويج شعار التجديد والتسامح الديني.

الجدول من اعداد الباحث، المصدر :حجت مرتجى ،التيارات السياسية في ايران اليوم ،تعريب: سالم كريم ،مكتبة فخري ،(المنامة :٢٠٠٢)؛سلطان محمد النعيمي ,الفكر السياسي الإيراني جذوره روافده أثاره , مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية,(أبو ظبي- ٢٠٠٩)؛ فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت: ٢٠١٢).

المبحث الثاني

تطورات السياسة الداخلية في عهد الاصلاحيين .

قبيل انتخابات الدورة السابعة للرئاسة الايرانية عام ١٩٩٧شهدت الساحة السياسية تنافس انتخابي بين التيارات التي تعمل داخل النظام على اساس البرامج والهوية السياسية، فقد قدم التياران الاصلاحي و المحافظ برنامجين انتخابيين مختلفين تمثل الاول بالإصلاح والتغيير قدمه التيار الاصلاحي[١٥]والثاني برنامج يدعو للحفاظ على الوضع الراهن لإيران واتباع السياسة التقليدية للنظام في الشأنين الداخلي والخارجي[١٦]. وقد تم الترويج الدعائي للبرنامجين بشكل واسع النطاق من قبل اتباع ومناصري كل تيار. وبعد ان برزت ظاهرة التقارب بين التيارات السياسية في توجهاتها فقد جرى ائتلاف بين الاتجاه الاصلاحي الذي شكل في ما بعد حزب المشاركة الاسلامية والاتجاه (البراغماتي) المتمثل بحزب كوادر البناء، واتجاه اليسار الاسلامي المتمثل بـ(مجمع العلماء المجاهدين) [١٧]. لمساندة برنامج المرشح محمد خاتمي والذي تضمن مفاهيم طُرحت لأول مرة على الساحة السياسية الإيرانية، ومن بينها المجتمع المدني، والتنمية السياسية، وإزالة التوتر، والعدالة الاجتماعية[١٨].

جرت انتخابات الرئاسة الايرانية في٢٣ ايار/مايو ١٩٩٧، وتنافس على رئاسة الدولة كل من علي اكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الاسلامي مرشح التيار المحافظ، ومحمد خاتمي مرشح التيار الاصلاحي، وخلافاً للتوقعات فاز محمد خاتمي بما يزيد على (٢٠) مليون صوتاً ، مقابل (٧,٣٤٢,٨٥٩) مليوناً لناطق نوري ، [١٩] ، واصبح فوز محمد خاتمي يعرف بحركة (الثاني من خورداد) ، (تاريخ الانتخابات بالحساب الفارسي) ما يعادل بالتقويم الميلادي ٢٣ ايار/ مايو ١٩٩٧ [٢٠].

عدَّ محمد خاتمي التنمية في جميع ابعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية هي القضية الاساسية في ايران. ويمكن تتبع الممارسة السياسية خلال مدة حكم خاتمي في المجالات الآتية .

_التنمية في المجال الاقتصادي :

حاولت ادارة محمد خاتمي إنعاش الاقتصاد الايراني، وكان عليه أن يستمر في تنفيذ الخطة الخمسية الثانية التي وضعتها الحكومة السابقة، ويدرس في الوقت نفسه أوجه النقص والسلبيات التي تعاني منها لتلافيها في الخطة الخمسية الثالثة التي ينبغي على حكومته أن تضعها، فكانت أولى الخطوات الإصلاحية التي اتخذها وضع برنامج موسع لخصخصة الصناعات الرئيسة في البلاد بما فيها الاتصالات، والسكك الحديدية، والتبغ، وكان من أهم إجراءات هذا البرنامج عملية التعويم المحدود للعملة، وخصخصة ٢٤٠٠ مؤسسة. وتُعدُّ الخطة الخمسية للتنمية من أهم المنجزات التي حققتها حكومة خاتمي، فقد كانت أكثر فعالية وتنظيماً من الخطتين السابقتين، وحرَّكَتْ الاقتصاد الإيراني من حالة الركود التي سيطرت عليه خلال عامي ١٩٩٧و١٩٩٨ [٢١]باتجاه الانتعاش وخاصة مع ارتفاع أسعار النفط، والانفتاح الواضح لإيران على العالم، نتيجة الزيارات الموفقة التي قام بها الرئيس خاتمي لعدد من دول العالم، والاتفاقيات التي وقعتها إيران مع دول عديدة في مجالات اقتصادية مختلفة [٢٢].

أسست ادارة خاتمي خلال مدة رئاسته (صندوق النفط لتثبيت الاقتصاد) تحت إدارة البنك المركزي كآلية للتحكم في العائدات النفطية، واضطلع هذا الصندوق بمهمة تثبيت الموازنات السنوية. و تمويل مشروعات القطاع الخاص والقطاع العام بالعملة الصعبة من خلال البنوك الاستثمارية[٢٣]. وما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٤ تم ضخ ٣٠ مليار و٣٠٢ مليون دولار في الصندوق الاحتياطي المالي الايراني، وهذه العائدات تشمل فوارق اسعار النفط فضلا عن ارباح رأس المال الموجود في الصندوق والتسهيلات المالية. وقد سحبت الحكومة الايرانية٢،٥٦% من هذه العائدات لمصلحة القطاع العام و٢٠% لمصلحة القطاع الخاص [٢٤].

سحبت حكومة خاتمي من هذا الصندوق مبلغ ٦٥٦،٦ مليار دولار عام٢٠٠٠، و٥١٢،٧ مليارات دولار عام ٢٠٠١ واكثر من ٩ مليار دولار عام ٢٠٠٢.وقد

حصلت٩ بنوك ايرانية حكومية وشبه حكومية على تسهيلات بالعملة الصعبة من اجل انجاز مشاريع كبرى بقيمة ٨٦،٦ مليار دولار خلال الاعوام الثلاثة المشار اليها. و قدم الصندوق اكثر من ١٠ مليار دولار تسهيلات مصرفية واستثمارات الى القطاع الخاص في المدة ذاتها[٢٥].

وكان مجموع الاتفاقيات الموقعة بين لجنة امناء الصندوق الاحتياطي والمستثمرين اكثر من ألف اتفاقية و متوسط كل اتفاقية كان بين ٧ الى ١٣ مليون دولار. و كان هناك اكثر من ٨٠٠ مشروع استثماري منح حوالي ٢،٨ مليار دولار[٢٦].

وكانت حصة القطاعات كالاتي: الصناعة والمناجم٩٧%، الزراعة ١٤%، الشحن والنقل ٧،١% والخدمات الفنية والهندسية ٠٦،١%. وقد حصل المصرف المركزي على ارباح من التعامل بأموال الصندوق الاحتياطي التي وصلت الى١٠مليارات دولار خلال نهاية الخطة الخمسية الثالثة[٢٧].

جدول رقم (٢) أجمالي الناتج المحلي ومعدل النمو السنوي خلال الخطة الخمسية الثالثة (٢٠٠٠-٢٠٠٥)

العام	أجمالي الناتج المحلي متضمنا عائدات النفط (بقيمة مليار ريال إيراني)	معدل النمو السنوي مقارنة بالعام السابق
٢٠٠٠	٦٣٠,٠٣٨	-
٢٠٠١	٧٣٣,٩٠٨	١٦,٤٦
٢٠٠٢	٩٥٤,٣٠٠	٣٠,٠٢
٢٠٠٣	١,١٨٩,٢٨٦	٢٤,٦٢
٢٠٠٤	١,٥٥٤,٨١٠	٣٠,٧٣
٢٠٠٥	١,٩٤١,١٩٠	٢٤,٨٥

المصدر : بيانات رسمية من البنك المركزي الايراني نقلا عن صحيفة "الشرق الاوسط"، العدد١٢٦١٥ في ٢٠١٣/٦/١٢ ، ص ٥.

التنمية الثقافية:

شهدت مرحلة الرئيس خاتمي تنمية فكرية–ثقافية ،وكان من أولى الخطوات التي قام بها خاتمي بعد وصوله إلى الرئاسة أن اختار الدكتور عطاء الله مهاجراني[٢٨]. المثقف والمفكر وزيرا للثقافة، وهي من الوزارات التي أصر خاتمي على أن يكون وزراؤها من اختياره دون تدخل المرشد.

وقد استطاع مهاجراني أن يطلق حركة فكرية وثقافية،حيث قدم الدعم للمراكز الثقافية والمسارح وصناعة الافلام(السينما) ، وقد احتفى الاصلاحيون بأكبر نجاح ثقافي بفوز الافلام الايرانية بجوائز مهرجانات كان والبندقية السينمائيين، حيث فاز فلم (طعم الكرز) بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان لسينمائي ، وفاز فلم (الرياح سوف تحمل لنا) في عدة جوائز في مهرجان البندقية السينمائي بعد ان عالجت الافلام موضوعات اجتماعية خصوصا حالة النساء والاطفال والفقراء وقدامى المحاربين[٢٩].

وازدهرت حركة التأليف والنشر، ووصل عدد الكتب الصادرة كل عام إلى عدة آلاف بمختلف العناوين والموضوعات ، اذ ارتفع عدد عناوين الكتب من ١٤٥٠٠ الى ٢٣٣٠٠ عنوان ، وبتوزيع اجمالي بلغ ١١٨ مليون نسخة[٣٠].،اما موضوعاتها فلم يكن أحد من المؤلفين يجازف بالخوض فيها سابقا، مثل المجتمع المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان وقبول الآخر والتعددية وحرية الرأي. وقد طرح العديد من مفكري التيار الاصلاحي نظرية القراءات المتعددة للدين ، ووصل الأمر إلى الإطاحة بـ"محرمات" كانت خارج إطار التناول، مثل رجال الدين، لدرجة أن المفكر عبد الكريم سوروش قال((رجال الدين لا قدسية لهم، بل هم الذين ابتدعوا هذه القدسية ويطالبوننا باحترامها))[٣١]. وتبع سوروش عدد من المفكرين ومن بينهم الشيخ محسن كديور الذي قال ((أن علوم الشريعة ليست مقدسة من حيث هي تفسير بشري لنص مقدس، وقد يكون التفسير صائبا أو خاطئا))،[٣٢].

اما الصحافة فعدت الانجاز الاول في التنمية الثقافية خلال مدة رئاسة خاتمي حيث شهدت هذه نقلة حقيقية للصحافة الايرانية على مستوى الكم والنوع، فقد زاد عدد الصحف اليومية من خمس الى ست وعشرين صحيفة وارتفعت جملة توزيع هذه الصحف من ١,٢ الى ٣,٢ مليون نسخة ،وارتفع عدد المجلات من ٧٧٨ الى ١٣٧٥ بمختلف اللغات[٣٣].ويمكن تصنيف الصحف الصادرة في ايران بشكل عام الى قسمين :

الاول : صحف تنسب الى التيار المحافظ ، وتلك التي يتسق خطابها مع اعلى الهرم في النظام السياسي الإيراني والتي تدعو الى المحافظة على مكتسبات الثورة والقطيعة مع ما تطلق عليه بـ دول الاستكبار العالمي، ومنها، صحيفة جمهورية إسلامي، وصحيفة رسالت ، وصحيفة كيهان [٣٤].

الثاني : صحف تنسب الى التيار الإصلاحي ، ومن جملتها صحف: راه نو، صبح امروز، خرداد، زن، سلام، توس، جامعة، واصبحت صحيفة همشري (المواطن) اليومية التي يمتلكها مكتب العمدة في طهران وبتوزيع يبلغ ٤٦٠ الف نسخة ، الصحيفة الاولى في ايران والتي تعتمد على دخل الاعلانات[٣٥].

تبنت صحف التيار الاصلاحي خطابا نقديا للسياسات السابقة ، ودعت الى الانفتاح على الغرب والعالم العربي وتحسين علاقات ايران الخارجية ، وتناولت موضوعات تعد من الخطوط الحمراء كانتقاد المؤسسات الحكومية والثورية، واقتراح بدائل وحلول فعلية. وقد أسهمت عدد من المقترحات وفعالية الضغط بتغير عدد من المناصب الإدارية، واصبحت الصحف واحدة من اكبر المؤسسات الرقابية التي تحرك الشارع، ونتيجة لذلك قامت قوات الامن بتعقب الصحافيين واعتقالهم بتهم مختلفة تتضمن الاساءة الى الاسلام أو المرشد أو مبدأ ولاية الفقيه ، وقامت السلطات بإغلاق نحو ست عشرة صحيفة عام١٩٩٩ دفعة واحدة، والحكم بالإعدام والسجن على بعض مديري الصحف والعاملين فيها [٣٦]. وقام البرلمان الايراني ونتيجة الأغلبية المحافظة فيه بإصدار قانون

للصحافة في تموز/ يوليو ١٩٩٩ والذي أعاق بشكل كبير عمل الصحفيين ، وهدد بفرض عقوبات على كل من يثبت تورطه في نشر أخبار كاذبة عن النظام الايراني ، وامتد نطاق العقوبات ليشمل رئيس التحرير والناشر فضلا عن المراسلين الصحافيين في محاولة لتضيق نطاق عملهم(٣٧).

ـ دور المرأة السياسي والاداري .

شجع خاتمي المرأة على تبوأ مناصب قيادية ، فمع بداية رئاسته عين (معصومة ابتكار) نائبة له ورئيسة لمنظمة حماية البيئة في اب/اغسطس ١٩٩٧ ،وجاءت بعد ذلك الخطوة الاخرى لدعم النساء من خلال تعيين (زهراء شجاعي) مستشارة له لشؤون المرأة في شهر تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٧، وخلال مدة رئاسته بلغ مجموع اجمالي النساء اللاتي تولين منصب مدير عام في الوزارات الحكومية مطلع العام ٢٠٠٢ ما يقارب ١١٦٨ امرأة من مجموع ٤٩٧١٦ مديرا. (٣٨).

اما في المجال التشريعي فكانت المجالس المحلية واحدة من الميادين التي برزت فيها المرأة الايرانية ،حيث أجريت أول انتخابات محلية عام ١٩٩٩ تقدمت خلالها ٥٠٠٠ امرأة للترشيح ، فنجحت ٣٠٠امرأة بالفوز بمقاعد هذه المجالس التي بلغ عددها ١٩٧ الف مقعد فكانت نسبة النساء ٠.٢%(٣٩).

وشهدت الدورة السادسة لمجلس الشورى الاسلامي ٢٠٠٠-٢٠٠٤ فوز ١٣ نائبة شكلن نحو ٤,٥% من العدد الاجمالي للنواب . وبرغم تناقص عدد النسوة في المجلس ، الا ان المجلس السادس شهد قفزة نوعية لصالح المرأة من خلال انتخاب (سهيلة جلودار زاده) كأول امرأة تنظم الى هيئة الرئاسة البرلمانية (٤٠).

ـالحركة الطلابية:

انجذب الطلاب الى دعوة خاتمي الى المجتمع المدني وتأثروا بها وتفاعلوا معها ونجح الشباب في دعم خاتمي بالصعود الى سدة الرئاسة والتي اعطت الحركة الطلابية زخماً لا ينكر فليس من قبيل المصادفة ان تشهد الفترة بين

عامي١٩٩٧-١٩٩٩م اكبر مظاهرتين للحركة الطلابية قادها طلاب جامعة طهران ، دارت مطالبهما في مجملها حول نفس مطالب التيار الاصلاحي .

ففي ٢١تشرين الاول/اكتوبر١٩٩٧(اي بعد شهور قليلة من انتخاب خاتمي) دعا اتحاد الجمعيات الاسلامية الذي يتولى حشمت الله طبرزدي امانته العامة ، طلاب جامعة طهران الى تنظيم مظاهرة للمطالبة ببعض الاصلاحات السياسية، واستجاب لدعوته ما بين٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ طالب هتفوا ضد تفسير التيار المتشدد للإسلام، ونادوا بإعادة النظر في وضع مجلس صيانة الدستور من خلال الحد من صلاحياته في فرز المرشحين الانتخابيين. وقد تدخلت قوات الامن لتفرقة المتظاهرين واشتبكت معهم[٤١].

وفي ٨تموز/يوليو عام ١٩٩٩ وحتى ١٤ من الشهر نفسه نظم الطلاب سلسلة من المظاهرات كانت هي الابرز والاوسع نطاقاً وكان الحدثان المفجران لتلك المظاهرات مرتبطين بقضية حرية الصحافة بعد أن صدر قرار قضائي تضمن ايقاف صدور صحيفة (سلام) الاصلاحية والتي كان يتولى مسؤوليتها السيد محمد موسوي خوئينيها، الذي يعد احد اهم مؤسسي مكتب تعزيز الوحدة الطلابي، وبعدها باشر مجلس الشورى النظر في مشروع قانون الصحافة ، وعلى اثر ذلك دعا مكتب تعزيز الوحدة الطلابي الى مظاهرات داخل الجامعات والتي بدأت في شهر ٨تموز/يوليو١٩٩٩اعتراضا على اغلاق الصحيفة المذكورة . وقد اقتحمت قوات الشرطة الإيرانية الحرم الجامعي وتعرضت للمتظاهرين واعتقلت العديد منهم، الامر الذي دفع الرئيس خاتمي لحث الطلاب والصحفيين على ضرورة استيعاب الموقف، [٤٢]. و اصدر مجلس الامن القومي الذي يترأسه خاتمي بيانا ادان فيه اقتحام جامعة طهران، واعلن اقالة (سادات حمدي) نائب منطقة طهران[٤٣].ولكن عندما بلغت الاحتجاجات ذروتها في١٣/٧/١٩٩٩ وتخللتها هتافات ضد المرشد والنظام الاسلامي ، اعلن خاتمي أن المظاهرات تمثل انحرافا واجب التقويم ، وان المزيد منها سيقمع بقوة طالما أنه يستهدف

تقويض اسس النظام الاسلامي، وكذلك اكد براءته من هتافات الطلاب ضد المرشد مشيرا الى ان ((الدولة تنفذ من خلال برامجها اراء مرشد الجمهورية اية الله خامنئي بتفاهم كامل)) ، وعندما التقى خاتمي بطلاب جامعات طهران، انتقد خاتمي ((مقلدي الغرب ودعا الشباب الى التحلي بالتقوى وبالورع)) (٤٤).

واصلت الصحف حملتها بانتقاد اسلوب الاقتحام ودعوتها لفضح القائمين على تلك الأعمال، لكن السلطة القضائية أصدرت أوامر مختلفة باعتقال عدد من الصحفيين ومنظمي مظاهرات الطلاب وعدد من رجال الدين والمحامين والمسؤولين التنفيذيين، وحكم عليهم بأحكام متفرقة وصلت بعضها إلى الإعدام. وهو امر وضع حكومة خاتمي في مأزق من تنفيذ البرامج المعلن عنها وعدم القدرة فعليا على الاضطلاع بهذا الدور مع سيطرة بعض المؤسسات على سلطة القرار (٤٥).

ثانيا : الاصلاحيون والمنافسة السياسية داخل مؤسسات الدولة .

دخل التيار الاصلاحي في منافسة مع التيارات السياسية لاسيما التيار المحافظ للسيطرة على مؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية لاسيما المجالس المحلية ومجلس الشورى الاسلامي(البرلمان) ومنصب رئاسة الجمهورية، من خلال الانتخابات المحلية والبرلمانية الى جانب انتخابات الرئاسة.

واحتلت الانتخابات المحلية التي جرت عام١٩٩٩اهمية كبرى كونها جرت لأول مرة بعد نجاح الثورة بالرغم من انها منصوص عليها في الدستور ومن ناحية اخرى جرت بعد عامين من وصول خاتمي الى الرئاسة، وانتشار الفكر الاصلاحي في الصحافة والمجتمع المدني، فقد استطاع الاصلاحيون حشد جمهورهم والفوز بنسبة تجاوزت٨٠% من المقاعد في المجالس البلدية (المحلية) حتى في المدن التي يتمتع فيها المحافظون بتأييد تقليدي ، اذ فاز عبدالله نوري ، المعروف بميولة الإصلاحية وعداوته الشديدة مع التيار المحافظ برئاسة مجلس

مدينة طهران، ودخلت النساء في المجالس البلدية وانتخبت اخت الرئيس خاتمي لعضوية المجلس البلدي في مدينة أردكان مسقط راس العائلة [٤٦].

اعطى فوز التيار الاصلاحي انطباعاً للتيارات السياسية المختلفة ان مزاج الناخب الايراني يميل لصالح تيار الرئيس خاتمي وهو ما يمهد بتغيير تركيبة البرلمان القادم على حساب التيار المحافظ الذي كانت له الاغلبية في البرلمان للمدة ١٩٩٦-٢٠٠٠بعد ان شكلت هذه الاغلبية عائقا امام اختيارات خاتمي وأدائها من خلال الاستجوابات المتعددة التي كانت توجه للوزراء ، وبخاصة وزير الثقافة والارشاد عطاءالله مهاجراني ، ما جعله يهدد بالاستقالة مرات عدة ، الى ان استقال بالفعل عام ٢٠٠٠ عقب تزايد الهجوم عليه داخل البرلمان والصحف المنتمية للتيار المحافظ[٤٧].

تركزت المنافسة في انتخابات مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) لعام ٢٠٠٠ اساساً بين ممثلي التيار المحافظ (جماعة العلماء المجاهدين، المؤتلفة الاسلامية ، جمعية الاتحاد الاسلامي للبازار) في مواجهة (حزب جبهة المشاركة ، مجمع العلماء المجاهدين، حزب كوادر البناء، منظمة مجاهدي الثورة الايرانية) ممثلي التيار الاصلاحي[٤٨].الذي دار الحملة الانتخابية بشكل ناجح بعد اعتماده خطابا سياسيا يركز فيه على القضايا الاهم بالنسبة للناخبين الايرانيين، بدلاً من الخطاب السياسي الذي تبناه التيار المحافظ والذي ركز على المقولات التقليدية . وانتهت الحملات الانتخابية بفوز عدّ ساحقا للتيار الاصلاحي ، اذ حصد٢٢٢ مقعداً من مقاعد البرلمان خلال الجولتين الانتخابيتين، مقابل ٥٤ مقعداً للمحافظين و١٤للمستقلين[٤٩]. بعد ان شهدت الانتخابات جولات من التجاذب السياسي بين الاصلاحيين و المحافظين اتخذت اشكالاً عنيفة منها محاولة اغتيال سعيد حجاريان ، واغلاق عدد من الصحف الاصلاحية والقبض على عدد من الصحافيين المعروفين بانتمائهم للتيار الاصلاحي[٥٠].

ان الاغلبية التي حصل عليها الاصلاحيون في البرلمان لا تعني انفرادهم بمنظومة القوة داخل النظام ، ففي مواجهة البرلمان هناك مجلس الرقابة على القوانين، ومجلس تشخيص مصلحة النظام ، وكلاهما يعتبر من مواقع القوة المحسوبة على التيار المحافظ بشكل عام وعلى المرشد علي خامنئي بشكل خاص [٥١]. وبالرغم من ذلك استطاع الاصلاحيون في المجلس تمرير أكثر من مئة مشروع قانون اصلاحي ، تضمنت قوانين الحظر الصريح لأي شكل من اشكال التعذيب والاكراه البدني ، بما في ذلك الحرمان من النوم ، وتعصيب الاعين، والسجن الانفرادي ، وحق المسجونين السياسيين في الحصول على مشورة قانونية ، والحق في رؤية عائلاتهم ، وحقهم في المحاكمة امام قضاة لا تقل خبرتهم عن عشر سنوات على الأقل ، وتأسيس محكمة خاصة للصحف مستقلة عن الجهاز القضائي للتعامل مع قضايا القذف والتشهير والرقابة ، وحق كل المتهمين في محاكمات قضائية مع الفصل التام بين القضاة والادعاء العام. وحاول الاصلاحيون نقل سلطة الاشراف على الانتخابات وتصفية المرشحين من مجمع تشخيص مصلحة النظام الى وزارة الداخلية . وناقش عدد منهم مسالة إعطاء ((الدستور لمجمع تشخص مصلحة النظام سلطة الاشراف على الانتخابات وليس سلطة تعديلها والتدخل فيها)) [٥٢].

ساند النواب الاصلاحيون دعم المرأة، اذ سمحوا للنساء بالدراسة في الخارج عن طريق منح الدولة الدراسية ، ومرروا مشروع قانون يتعارض مع تفسير المحافظين التقليدي للشريعة الاسلامية ، فقد أزالوا كل صور التمييز بين الرجال والنساء ، والمسلمين وغير المسلمين ، سواء في القبول بالشهادة في المحاكم اوفي مقدار التعويضات عن الاضرار ، ورفعوا سن الزواج للبنات الى خمسة عشر عاما ، واعادوا فتح مجال القضاء أمام النساء، واعطوهن حقوق متساوية أمام محاكم الطلاق وسمح لهن بالحصول على حقوق رعاية أطفالهن دون سن السابعة ، وصادق البرلمان الايراني في هذه المدة على اعلان الامم المتحدة

لإزالة أشكال التمييز ضد النساء. وقد تعزز دور النساء عند الاصلاحيين اكثر بعد فوز المحامية شيرين عبادي في مجال حقوق الانسان بجائزة نوبل للسلام(٥٣).

ان امتلاك التيار الاصلاحي الأغلبية في مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) لا تعني استطاعته تمرير مشاريع القوانين الذي يرغب في تمريرها ، والشاهد على ذلك فشله في تمرير ، قانون الصحافة المعدل لعام٢٠٠١ فبالراغم من اقرار مشروع القانون بعد تعديله . رفض مجلس صيانة الدستور التعديلات التي اقرها مجلس الشورى بدعوى مخالفتها مبادئ الشريعة الإسلامية ومواد الدستور الاخرى، ولما فشل مجمع تشخيص مصلحة النظام باحتواء ازمة الخلاف بين مجلس الشورى الاسلامي ومجلس صيانة الدستور، اصدر المرشد علي خامنئي في٣ حزيران/يونيو ٢٠٠١ قرارا بتأجيل مناقشة تعديلات قانون الصحافة الجديدة، معللا ذلك بمراعاة المصلحة الوطنية، وقد ارسل بذلك الى مجلس الشورى واستبعد المشروع ولم يجِر طرحه بعد(٥٤).

اما الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠١ فقد فازبها خاتمي مرة ثانية ، وأصبح قادرا على شغل مقاعد الوزارة بمؤيديه ، واتمام مشروعة الاصلاحي والذي تزامن مع ارتفاع اسعار النفط اذ وصل سعر البرميل الى ٦٥ دولار في عام ٢٠٠٣ لذلك استمرت القدرة على التوسع في البرامج التنموية في التعليم والصحة والكهرباء والاسكان والبناء الريفي والمنشآت النووية ، واصبح بالإمكان حصول نحو٩٤% من السكان على التسهيلات الطبية والمياه النقية ، وكان ممن اعمارهم بين السادسة والثامنة والعشرين يعرفون القراءة والكتابة، وشكلت النساء ٦٣% من طلاب الجامعات،و٥٤%من المسجلين في الكليات، و٤٥% من الاطباء. كما خصصت الحكومة ايضا جزء من العائدات النفطية للطوارئ. (٥٥).

مع ذلك ظل عدم نجاح الرئيس الايراني محمد خاتمي في احداث فرق نوعي في مستوى معيشة الافراد وارتفاع معدلات التضخم البطالة التي قدرتها بعض

المصادر بنحو٢٠% ، الى جانب عدم قدرته على حماية برنامجه ومؤيديه علامة فارقة في تناقص شعبيته[٥٦].

اما التيار الاصلاحي فقد عانى مشاكل عديدة من حيث التماسك الداخلي للتيار ومن حيث المواجهات المتكررة مع التيار المحافظ لذلك اسفرت الانتخابات المحلية عام ٢٠٠٣ عن فوز التيار المحافظ بأغلب المقاعد في داخل المجالس المحلية ، حتى ان موقع رئيس بلدية طهران ،والذي كان للتيار الاصلاحي فاز به المهندس محمود احمدي نجاد من رموز ائتلاف (بناة ايران الاسلامي) المحسوب على التيار المحافظ [٥٧]

تميزت هذه الانتخابات بانخفاض نسبة المشاركة الشعبية وامتلاك التيار المحافظ قدرة أعلى التعبئة مقارنة بالتيار الاصلاحي ، اما الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٤ فقد شهدت قبيل اجراءها اتخاذ مجلس صيانة الدستور خطوة غير مسبوقة باستبعاد ما يقرب من ٢٥٠٠ مرشح ، وهو ما يعادل نصف إجمالي عدد المرشحين، وكان من بينهم ٨٠ عضوًا في المجلس القائم. فتقدم أكثر من ١٠٠عضوا من أعضاء البرلمان باستقالاتهم احتجاجًا على ذلك[٥٨].، واطلقت دعوات داخل التيار الاصلاحي لمقاطعة الانتخابات، لكن بعد مفاوضات داخل حزب المشاركة اكبر حزب داخل التيار الاصلاحي تقرر المشاركة في الانتخابات التي شهدت انخفاض نسبة المشاركة الشعبية مما اضطر لتمديد زمن الاقتراع ثلاث مرات حصد فيه التيار المحافظ خلاله نحو ١٩٦ مقعداً مقابل ٤٧ مقعداً للإصلاحيين و٤٢ للمستقلين الى جانب ٥ لممثلي الاقليات الدينية[٥٩].

بعد سيطرة التيار المحافظ على مجلس الشورى الاسلامي وتولي عادل علي حداد رئاسة المجلس والذي يعد من المعتدلين داخل التيار المحافظ تعهد بالتعاون مع حكومة الرئيس خاتمي خلال المدة المتبقية له في الحكم ، في محاولة لحل المشكلات التي يعانيها الشعب الايراني ، وبخاصة المسائل الاقتصادية [٦٠].

بعد انتهاء الولاية الثانية للرئيس محمد خاتمي قدم التيار الاصلاحي مرشحين أساسيين هما مصطفى معين ومهدي كروبي لخوض الانتخابات الرئاسية في ١٧حزيران/يونيو٢٠٠٥، ولكن لم يفلح أي منهم في الوصول إلى الجولة الثانية من الانتخابات. كان فشل التيار الاصلاحي في ايصال احد مرشحيه الى الجولة الثانية دافعا ومبررا بمساندة رئيس مجمع مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني والمعروف بميوله البراغماتية خوفا من وصول مرشح التيار المحافظ محمود احمدي نجاد الى منصب الرئاسة ولذلك اعلن مصطفى معين انه لن يصوت للانتخابات ولكن دعا انصاره الى عدم مقاطعة الانتخابات خوفا من نجاح مرشح التيار المحافظ في حسم السباق الرئاسي في اشارة لتأييده هاشمي رفسنجاني[٦١].

فقد العديد من مؤيدي الحركة الإصلاحية الأمل ولم يشاركوا في الجولة الثانية من الانتخابات هذا التغيير في الموقف الاجمالي للتيار الاصلاحي صاحبه تزايد في قدرة التيار المحافظ على تحشيد انصاره والدفع بهم للتصويت في الجولة الثانية الامر الذي اثبت نجاحه في ظل تدني نسبة المشاركة في الجولة الثانية، والتي انتهت بفوز محمود احمدي نجاد وحصوله على ٦٢% من الاصوات الانتخابية في ٣اب /أغسطس ٢٠٠٥ [٦٢].

المبحث الثالث

السياسة الخارجية الايرانية في عهد الإصلاحيين

يمكن ملاحظة التوجهات السياسة الخارجية للتيار الاصلاحي من خلال البرنامج الانتخابي لخاتمي الذي تضمن بنداً يشير الى اهمية اقامة علاقات عادلة على المستوى العالمي(٦٣).و رفع شعار إزالة التوتر كوسيلة لإخراج إيران من عزلتها، ودعم علاقاتها مع دول المنطقة، والسعي لإقامة علاقات جديدة مع الدول الغربية، ولم يختر في حكومته، وزيراً مخططاً للشؤون الخارجية، بل موظفاً ينفذ السياسة الخارجية الجديدة لحكومته، في حين تعهد هو بالمهام الكبيرة في هذه السياسة، ثم كان إعلانه عن مشروعه لحوار الحضارات، الذي شكل توجهات التيار الاصلاحي تجاه العالم. ويمكن تقسيم السياسة الخارجية لإيران خلال عهد الاصلاحيين وفق الاتي .

_السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الدول العربية.

منذ تسلم خاتمي الحكم في ايران شهدت العلاقات العربية – الايرانية انفراجاً ملحوظاً ليس على مستوى الخطاب الاعلامي فقط بل على المستوى السياسي ونشير هنا للجولة التي قام بها الرئيس محمد خاتمي في ايار/مايو ١٩٩٩ لثلاث عواصم عربية هي دمشق والرياض والدوحة والتي ادت الى تحسين العلاقات العربية الايرانية (٦٤). بعد ان بدأ الرئيس الإيراني جولته العربية من سوريا وذلك لتأكيد تمسك طهران بتحالفها الاستراتيجي مع دمشق واعلان استمرارية التعاون الثنائي في مختلف المجالات والرقي به في المجال الاقتصادي الى مستوى العلاقات السياسية بين الجانبين(٦٥).

اما زيارة الرئيس خاتمي للرياض فتأتي اهميتها كونها اول زيارة لرئيس ايراني منذ نجاح الثورة الايرانية ١٩٧٩، ولأهميتها كان على رأس المستقبلين في المطار العاهل السعودي فهد بن عبد العزيز وهو على الكرسي المتحرك، وقد

لقيت هذه الزيارة ترحيباً في مختلف الاوساط الخليجية باعتبارها خطوة مهمة في دعم العلاقات الخليجية الإيرانية، بعد الإدراك الإيراني بأن الالتقاء مع الرياض هو الطريق المؤدي إلى التفاهم الإيراني الخليجي الجماعي ، وفي صيف عام ٢٠٠٠ أعلنت إيران عن إلغاء تأشيرة الدخول لمواطني دول المجلس ضمن خطوات التطبيع بين إيران ودول المجلس التعاون [٦٦].

تكررت زيارات وزير الخارجية الايراني كمال خرازي مرات عدة الى عواصم دول مجلس التعاون ، كما زار ايران وزراء ومسؤولون خليجيون ومنهم وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ، ووزير الدفاع والطيران سلطان بن عبدالعزيز ووزير البترول والثروة المعدنية علي النعيمي[٦٧].وفي عام ٢٠٠٠م زار امير قطر حمد بن خليفة ال ثاني ايران ، وكذلك ولي العهد الكويتي سعد العبدالله الصباح العاصمة الايرانية طهران[٦٨].

كانت مظاهر الانفراج في العلاقات السياسية بين ايران و دول مجلس التعاون الخليجي توضحت ولكن الانجاز الاهم كان على الصعيد الاقتصادي في ظل رئاسة محمد خاتمي . ويمكن ملاحظة ذلك من خلال استعراض قيم الصادرات والواردات الايرانية من والى دول مجلس التعاون الخليجي وتطورها للمدة (١٩٩٧- ٢٠٠٥).

التبادل التجاري بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي

صادرات إيران إلى دول مجلس التعاون الخليجي بملايين الدولارات

الدولة	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
الامارات	٣٣٨	٣٢٥	١,٧٤٢	٣١٥	٣٤٨	٣٦٥	٣٨١	٤٣٨	٥٨٢
السعودية	٦٦	٦٦	٧٦	٩٨	١١٩	٩٠	١١٥	٢٧٤	٤٨٧
الكويت	٦١	٧٣	١٠٣	١٣٤	١٣٠	١٢٣	١٣٧	١٥٧	٢٠٩
قطر	١٦	١٨	٢٢	٢٣	٢٥	١٩	١٨	١٤	٥٢
عمان	٣٣	٢٤	٤٠	٦١	٤٦	٢٢	٤٦	٤١	٥٣
البحرين	٤	١٧	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٥١٨	٥٢٣	٢٤٢,٧٤٢	٦٣١	٦٦٨	٦١٩	٦٩٧	٩٢٤	١٣٨٣

العلامة(–) تعني المعلومات غير متوفرة

Source: Nader Habibi , The Impact of Sanctions on Iran-GCC Economic Relations , Middle East Brief ,No. 45, Crown Center for Middle East Studies . Brandeis University,(Waltham-November2010),p6..

واردات إيران من دول مجلس التعاون الخليجي بملايين الدولارات

الدولة	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
الامارات	٥٦٢	٧٥٩	٧٦٩	١,١٥٤	١,٥٠٢	١,٨٤٨	٣,١٣٥	٥,٤٧٦	٧,٢٨٥
السعودية	٥	–	–	٧٤	١٦٣	٢٦١	٤٠٥	٢٤٩	٢٥٤
الكويت	١٥	–	–	٨	١٠	١١	٢٥	٨٠	٦٤
قطر	٢	–	–	٤	٥	٢٠	٢٣	٦٦	٢٧
عمان	–	–	–	٢	٤	٢	٤	٦	٣
البحرين	٥٩	–	–	٢٤	٦٥	٥٢	٥٥	٤٢	٥٠
المجموع	٦٤٣	٧٥٩	٧٦٩	١,٢٦٦	١,٧٤٩	٢,١٩٤	٣,٦٤٧	٥,٩١٧	٧,٦٨٣

Source: Habibi, Op. cit. , p. 5.

وعلى الرغم من اهمية التعاون الاقتصادي بين ايران ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من منظور العلاقات البينية فان التعاون الامني يمتد الى قضايا اكثر اهمية بالنسبة للنظم الحاكمة ، ويكشف عن وجود قدر من الثقة المتبادلة. كانت الكويت سباقة بين جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ذلك، فخلال زيارة وزير الداخلية الايراني عبدالواحد موسى لاري الى الكويت في تشرين الاول/اكتوبر ٢٠٠٠[٦٩]تم الاتفاق على تشكيل لجنة امنية مشتركة تجتمع مرتين سنوياً في البلدين ، هدفها التعاون في مكافحة المخدرات و" الارهاب " والتسلل ، والانتربول والقضايا الاخرى التي تهم البلدين في المجالات الامنية[٧٠]. وبالرغم من اهمية هذا الاتفاق الامني الايراني الكويتي واخر مع قطر ، فان الاتفاق الامني السعودي الايراني حظي بأهمية كبيرة ؛ بعد توقيعه رسمياً في١٧نيسان/ابريل٢٠٠١م والذي تضمن بنودًا لمكافحة الإرهاب والتحري وراء عمليات غسيل الأموال ومراقبة الحدود البحرية والمياه الإقليمية بين البلدين. [٧١].

سعت إيران من ناحية أخرى إلى الإسراع بحل مشكلاتها مع العراق لاستكمال فتح الجسور مع سائر دول الخليج دون تفرقة. وقد أسفرت الزيارة التي قام بها كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني للعراق ولقائه المسؤولين في بغداد عن الاتفاق على إنهاء جميع المشكلات العالقة بين البلدين منذ الحرب، وتيسير زيارة الإيرانيين للعتبات الدينية في العراق[٧٢].

أما فيما يخص الموقف الإيراني من الحرب الامريكية على العراق فقد دعا نواب التيار الإصلاحي في مجلس الشورى الإيراني إلى إجراء نوع من الحوار مع المسؤولين الأمريكيين لدرء المخاطر عن إيران ، ودعا عدد من النواب الإصلاحيين في ١٢كانون الثاني/ يناير٢٠٠٣ وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي الرئيس محمد خاتمي إلى عدم استقبال وزير الخارجية العراقي ناجي صبري الحديثي ، وهددت بسحب الثقة من الأول ودفع الثاني إلى الاستقالة ،

ووضعت مجموعة من الشروط دعت الحكومة العراقية إلى تلبيتها قبل الزيارة ومنها : تقديم اعتذار لإيران عن الحرب العراقية الإيرانية ، ودفع تعويضات بقيمة ألف مليار دولار ، واقفال ملف الأسرى والمفقودين عن تلك الحرب ، إلا أن الحكومة العراقية ألغت الزيارة [٧٣].

وبعد الاحتلال الامريكي للعراق رحبت ايران بنهاية حكم الرئيس العراقي لأنه كان يمثل عقبة كبيرة أمام سياستها في المنطقة ، إلا أنها كانت ضد تواجد القوات الأمريكية على أرضه، ومن ثم تعاملت بجدية مع الواقع العراقي الجديد بعد الاحتلال الأمريكي[٧٤].

أما عن سياسة الاصلاحيين تجاه مصر فكان هناك توجه لتطبيعها، اذ أعلنت النائبة الإصلاحية، جميلة كديور في تصريح لها لصحيفة "آفتاب امروز: "إن الاستقرار السياسي في المنطقة لن يتحقق بدون تطبيع العلاقات بين إيران ومصر ودعمها. وسوف يعمل الإصلاحيون على حل جميع قضايا الخلاف، مثل تغيير اسم شارع خالد الإسلامبولي"[٧٥]. وخلال مدة رئاسة خاتمي الثانية زار وزير خارجية ايران كمال خرازي القاهرة في تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠٠١ لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب للتشاور حول موضوع الحرب على الارهاب في اعقاب احداث ١١ايلول /سبتمبر. اما في الجانب الاقتصادي فقد تم افتتاح معرض المنتجات الايرانية في القاهرة للمدة من ١-٧/١١/١٩٩٩ شاركت فيه نحو ٢٧٠ شركة ايرانية من قطاعات مختلفة، وقد اسفرت فعاليات المؤتمر عن عقود للشركات الايرانية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار تتضمن التعاون في مجالات عدة . كما شاركت مصر في معرض طهران التجاري الدولي في ايلول /سبتمبر ٢٠٠٠ وشاركت ٧٨ شركة مصرية فيه[٧٦].

أما سياسة ايران تجاه لبنان فقد اخذت منحا مختلفا اذ عملت حكومة خاتمي على تعزيز العلاقات مع لبنان على المستوى الرسمي بعدما كان تركيز السياسة الخارجية الإيرانية على المجتمع والعلاقة مع الطائفة الشيعية خاصة

حزب الله وجاء التطور الحاسم خلال المدة الممتدة بين ٢٠٠٠ و٢٠٠٥ ،اذ وقعت عشرات الاتفاقيات بين البلدين في مجالات عدة ، و شهدت هذه المدة زيارات رسمية متبادلة كان أهمها زيارة الرئيس الإيراني محمد خاتمي عام ٢٠٠٣ والتي كانت أول زيارة يقوم بها رئيس إيراني إلى لبنان(٧٧) اما فلسطين فبعد اندلاع انتفاضة الاقصى في تشرين الاول /اكتوبر ٢٠٠٠، اتخذ مستوى التعاطف الايراني مع القضية الفلسطينية بعداً اخر تمثل بالتأييد والدعم المادي لكل من حركات الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتلقت كتائب شهداء الاقصى التابعة لفتح أعلى مستوى من التدريب والتمويل من ايران(٧٨).

سياسة إيران الاقليمية والاسيوية.

في إطار سياسة خاتمي، إزالة التوتر في المنطقة، سعت حكومة خاتمي إلى حل مشكلاتها مع تركيا، خاصة مشكلات الحدود، والتي تتيح الفرصة للدخول غير القانوني إلى البلدين، وقد اعتقلت السلطات التركية نحو ٣٥٠ إيرانياً من بين ١٢٠٠ معتقل أجنبي يقيمون في تركيا بصورة غير قانونية، وقد عالجت حكومة خاتمي هذه المشكلة بدبلوماسية كما سعى الجانبان، للقيام بخطوات ملموسة لتمتين هذه العلاقات ، فعقد البلدان اتفاقيات أمنيَّة للحدِّ من نشاطات المنظمات المناوئة لهما(٧٩). فضلاً عن التوقيع على اتفاق لبيع الغاز الطبيعي لتركيا، والاتفاق على إنشاء أنبوب لهذا الغرض، وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ٤،١ بليون دولار عام ٢٠٠١. ويشكل السياح الإيرانيون والمنتوجات التركية المصدَّرة الى إيران مصدراً مهماً لإيرادات الحكومة التركية. فقد زار تركيا خلال عام ٢٠٠١ نحو نصف مليون سائح، ناهيك عن الاستثمارات الإيرانية في تركيا والتي تبلغ قيمتها ملايين الدولارات. وكان لوصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢، الأثر البالغ في تطور العلاقات الاقتصاديَّة والسياسيَّة والأمنيَّة بين الطرفين(٨٠).

كذلك سعت حكومة خاتمي إلى البحث عن حل لمشكلة أفغانستان، حرصاً على استقرار الأوضاع على حدودها الشرقية، وقد استفاد خاتمي من رئاسة إيران لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ووضع مشكلة أفغانستان في صدارة أعماله، وشكلت لجنة لتحقيق السلام في أفغانستان يرأسها محمد جواد ظريف، وكيل وزارة الخارجية الإيراني، الذي بذل جهداً كبيراً في الوصول إلى قرار مشترك مع دول الجوار للتوفيق بين الأطراف المتحاربة هناك، إذ استمر في إجراء المشاورات مع كل من طاجيكستان وباكستان وأوزبكستان وطالبان ورباني مؤكدا أن هدف اللجنة هو تشجيع الأطراف الأفغانية على المفاوضات من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية[٨١].

أما بالنسبة للموقف الإيراني من الحملة الأمريكية ضد أفغانستان ، فقد أعلنت الحكومة الإيرانية دعمها ((تحالف الشمال)) [٨٢] المتحالف مع الولايات المتحدة في الحرب ضد طالبان ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل أكد الرئيس رفسنجاني أن الدور الإيراني كان مباشرا في العمليات العسكرية ، وانه لولا هذا الدور الإيراني لما سقطت كابول نفسها [٨٣]. بعد دخول قوات التحالف كابل وتشكيل حكومة حامد قرضاي في ٢٢كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١.كانت إيران من أكثر الدول التي قدمت الدعم لحكومة حامد قرضاي ، كما استخدمت نفوذها لدى كل من عبدالرشيد دوستم ،وبرهان الدين رباني واسماعيل خان احد حلفائها المؤثرين في أفغانستان للاعتراف بهذه الحكومة فضلا عن تقديمها نحو (٣٥٠) مليون دولار لإعادة إعمار أفغانستان[٨٤].

وعلى صعيد آخر، اتجهت إيران إلى توطيد علاقاتها بالهند في جميع المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والصناعية، والعلمية. وقد أكد الرئيس خاتمي في استقباله لوزير خارجية الهند في عام ٢٠٠١على أن إيران والهند تستطيعان الاضطلاع بدور متميز على الصعيد الدولي في مجال حوار الحضارات كما أن التعاون والمصالح المشتركة للبلدين تمكنهما من القيام بدور

مهم في إقرار الأمن والاستقرار في المنطقة، [٨٥]. وبعد عامين، أي في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٣ سافر الرئيس خاتمي إلى نيودلهي، وقام بتوقيع اتفاقية مع الرئيس الهندي لتؤكد التزام الدولتين بتعميق التعاون بينهما خاصة في المجالات العسكرية [٨٦].

وتُعدُّ اليابان أولى الدول الآسيوية التي حظيت باهتمام حكومة خاتمي، إذ سعت إلى دعم علاقاتها بها بشكل قوي ومباشر، وقد توجت الزيارة التي قام بها خاتمي لليابان في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ بتوقيع عدد من الاتفاقيات الضخمة بين البلدين، كان أهمها دعم حكومة اليابان لإيران بمبلغ ٧٠٠ مليون دولار كتغطية لتأمين المشروعات الاقتصادية الإيرانية، كذلك الاستثمار المباشر لليابان في مجال النفط والغاز الإيراني، فضلاً عن الاستثمار المباشر للقطاع الخاص الياباني في المشروعات الاقتصادية الإيرانية[٨٧].

وجاءت زيارة خاتمي للصين لتعبر عن أهمية هذا التوجه في السياسة الخارجية الإيرانية خاصة وأن الدولتين تشتركان في رؤيتهما لكثير من الشؤون الدولية ومنها الموقف من الهيمنة الأميركية في النظام الدولي الجديد، حيث تساند الدولتان التعددية في النظام العالمي. ومن ناحية أخرى تمتلك إيران احتياطات نفط كبيرة في وقت تعد الصين من كبار مستوردي الطاقة ومن ثم أقامت الدولتان علاقات اقتصادية وثيقة في عدة مجالات منها الطاقة والطرق والنقل والصلب وبناء السفن وارتبطتا أيضا بمشاريع مشتركة كبيرة من أهمها تمويل مشروع مترو طهران. كما ساعدت الصين إيران في الحصول على التكنولوجيا النووية[٨٨].

اما سياسة ايران تجاه روسيا فقد واصل الرئيس الايراني محمد خاتمي خلال زيارته الى موسكو تدعيم التعاون الاقتصادي والعسكري بين البلدين من خلال عدة اتفاقيات وقعت من بينها فيما يتعلق بإمداد إيران بالأسلحة "الدفاعية". كما تم الإعلان عن موافقة روسيا على بناء ثلاثة مفاعلات نووية أخرى بتكلفة تقدر

بحوالي ملياري دولار. والأهم كان في مجال التوصل لاتفاق حول النظام القانوني لاستخدام موارد مياه بحر قزوين الغنية والتي ثار جدل حولها بين الدول الخمس المطلة عليه، وكانت إيران قد أعلنت أنها ستقبل بحصة تبلغ ٢٠% من موارد النفط الغنية في بحر قزوين. كذلك اتفق الجانبان على معارضة وجود قوات أجنبية في هذه المنطقة والعمل على مد أنابيب البترول لهذا البحر. بعدما وقع الطرفان اتفاق حول تدعيم العلاقات الاستراتيجية الثنائية(٨٩).

إيران والغرب:

اولى الرئيس الايراني محمد خاتمي وخلال ولايتيه الرئاسيتين اهتماماً كبيراً بعلاقات ايران مع دول أوروبا، اذ تحسنت علاقات إيران بالدول الغربية بعد أن شهدت انفتاحا ملحوظا تمثل في زيارة خاتمي إلى عدد من الدول الأوروبية وفي مقدمتها إيطاليا وفرنسا وألمانيا واسبانيا.

وكانت لزيارات خاتمي لأوروبا والتي بدأت بإيطاليا بمثابة بوابة الدخول في حوار شامل وموسع مع الغرب. فقد اختار محمد خاتمي ايطاليا كواجهة لزيارته الرسمية الاولى الى اوروبا في اذار/مارس١٩٩٩(٩٠). وكان الهدف منها ازالة التوتر في السياسة الخارجية والسعي لتعميق حوار الحضارات وتنمية التعاون الاقتصادي بين ايران وايطاليا ،اذ وقع الرئيس الإيراني مع نظيره الإيطالي مذكرات تفاهم وتعاون اقتصادية وعلمية وثقافية. حيث وافقت ايطاليا على استثمار نحو ملياري دولار في مشاريع تنمية في ايران . منها تنفيذ مشروع تطوير محطة توليد الطاقة الكهربائية في بندر عباس الايراني بكلفة مليار دولار و شراء ثلاثين توربينة للغاز من ايطاليا، واخرى في القطاع النفطي بإيران كما كان هدف الزيارة تفعيل حوار الحضارات من خلال لقاء البابا والحوار معه(٩١).

اما زيارة خاتمي الى فرنسا في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٩ فكان الهدف منها تطوير علاقات ايران مع فرنسا على كافة الاصعدة سيما الاقتصادية والثقافية فعلى الصعيد الاقتصادي وقع الوفد الايراني عدة اتفاقات بقيمة ٧٩٠

مليون دولار لتزويد ايران بمائة قاطرة واربع طائرات مدنية من طراز ايرباص ومحطات ورادارات تستخدم في المطارات. [٩٢]واجتمع خاتمي مع وزير المالية الفرنسي كريستيان سوتو(Christian Soto) لمناقشة الديون الايرانية والضمانات الممنوحة مقابل الصادرات الفرنسية الى ايران[٩٣]. والتقى خاتمي مع بعض رجال الاعمال بهدف جذب الاستثمارات الفرنسية في اطار تنفيذ الخطة الخمسية الثالثة التي وضعها خاتمي في عام١٩٩٩ [٩٤]. كما حرص خاتمي على إضفاء بعد حضاري لزيارته من خلال زيارة كنيسة (البانثيون) ووضع أكاليل من الزهور على قبر الفيلسوف جان جاك رسو(Jean-Jacques Rousseau)، والكاتب الشهير فيكتور هوجو(Victor Marie Hugo)[٩٥]، فضلا عن ذلك حضر خاتمي اجتماعات الجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم /يونسكو/ بالتزامن مع زيارته والقى خطابا مهما في اليونسكو دعا فيه الى احترام (ثقافة السلام) [٩٦].

سعت ايران خلال رئاسة خاتمي لتجاوز ميراث العداء البريطاني لإيراني الذي خلفته فتوى الخميني الخاصة بإهدار دم الكاتب (سلمان رشدي) [٩٧]. مؤلف كتاب (آيات شيطانية) ، عندما أعلن الرئيس خاتمي خلال زيارته لنيويورك في افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة ايلول /سبتمبر١٩٩٨ ان ايران تعد هذه المسالة منتهية كليا، وابلغ وزير الخارجية الايراني كمال خرازي نظيره البريطاني روبن كوك(Robin Cook) بان ((ليست لإيران اية نية ولاهي ستتخذ أي عمل مهما كان لتهديد حياة مؤلف كتاب آيات شيطانية او أي شخص مرتبط بعمله هذا، ولاهي ستشجع او تساعد أي شخص على القيام بذلك)) [٩٨]. الا أن العلاقات بين طهران ولندن سرعان ما شهدت انتكاسة في مطلع عام ٢٠٠٢عندما رفضت طهران ترشيح (ديفد رايداواي David Ridgeway) سفيرا لبريطانيا لديها، مما دفع ببريطانيا الى تخفيض مستوى تمثيلها الدبلوماسي لدى طهران وهذا ما أكده المتحدث باسم الخارجية البريطانية بقوله:((انه بدون وجود

سفير لبريطانيا في ايران فان امكانية اقامة العلاقات بين الدولتين على مستوى رفيع أضحت أمرا غير ممكن)) [٩٩].

وبالنسبة للعلاقات الايرانية –الالمانية ، فقد توجت بزيارة الرئيس الايراني خاتمي لألمانيا في شهر تموز/يوليو ٢٠٠٠ وحرص خلالها على تأكيد أهمية تنمية العلاقات بين الدولتين ، بقوله : ((ان التنمية السياسية في ايران ومشروعية الاصلاح بحاجة الى دعم ومساندة دولية والمانيا قادرة على ان تمارس دورا في دفع حركة الاصلاح الى الامام بمساهمتها الاقتصادية في تحسين الوضع الاقتصادي في ايران من خلال تشجيع الاستثمار الالماني في بلاده)) وقد تم الاتفاق بين البلدين خلال الزيارة على دعم العلاقات بينهما في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية[١٠٠].

اما فيما يتعلق بسياسة ايران تجاه اسبانيا خلال مدة حكم خاتمي جاءت زيارة الاخير الى مدريد في نهاية تشرين الاول/اكتوبر ٢٠٠٢ لتندرج في اطار الحوار العام الذي يقيمه الاتحاد الاوروبي مع ايران على الصعيد السياسي والاقتصادي ، بعد ان ابرمت دول الاتحاد الاوروبي خلال الرئاسة الاسبانية له في النصف الاول من العام٢٠٠٢ اتفاقا سياسيا يقضي بإجراء مفاوضات بهدف التوصل الى اتفاق للتجارة والتعاون مع ايران للمساهمة في تنمية التبادل الاقتصادي والتعاون ، فضلا عن ذلك تم خلال الزيارة توقيع ثلاث اتفاقيات ثنائية بين البلدين حول الجمارك والتجارة وحماية الاستثمارات [١٠١].

حققت زيارات خاتمي الى الدول الاوروبية مكاسب عدة أولها اكتساب الشرعية والاعتراف من أوروبا بالتيار الاصلاحي والتوجه الجديد للسياسة الخارجية الايرانية الذي يقوده خاتمي وثانيها إبلاغ الرأي العام الإيراني أن لسياسة الانفتاح مكاسبها الاقتصادية التي ستساعد على تحريك الاقتصاد الإيراني . حيث قام البنك الدولي بإقراض ايران ٢٣٢ مليون دولار توظف في الخدمات الطبية والصرف الصحي . ووافقت شركات اوروبية على الاستثمار في

ايران، وتدفقت العملة الاوروبية اليورو الى سوق الاوراق المالية في طهران. وثالثها الرد على الطوق الإقليمي الذي تحاول أن تفرضه واشنطن عليها باختراق الدائرة الغربية الأميركية في اوروبا[١٠٢].

أما فيما يتعلق بالعلاقات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، فقد ساد نوع من التفاؤل في أن تتطور هذه العلاقات تطوراً إيجابياً مع تولي الإصلاحيين زمام الأمور في الحكومة والبرلمان الإيراني، وتكشف زيارة الرئيس محمد خاتمي نيويورك في عام ١٩٩٧، رغبته في التقرب من الإدارة الأميركية، عندما قال في ندوة عامة بأنه يريد التأكيد على أن كلا من الولايات المتحدة وإيران لهما جذور في المعتقدات الدينية ، وعبر في قناة سي ان ان CNN عن مدى تقديره للغرب ، خصوصا امريكا واعرب عن اسفه لواقعة استيلاء الطلاب على سفارة الولايات المتحدة في طهران [١٠٣].واعلن ان ايران سوف تقبل بحل الدولتين في فلسطين لو قبل الفلسطينيون انفسهم مثل هذه التسوية . واقنع خامنئي بالعفو عن مجموعة من اليهود اتهموا بالتجسس لحساب اسرائيل ، ونتيجة لذلك خفف الرئيس الامريكي بيل كلينتون(Bill Clinton)(١٩٩٣-٢٠٠٠١) الحظر الاقتصادي ، وسمح بتصدير السلع الطبية والزراعية الى ايران[١٠٤].

وبعد تولي جورج بوش الابن (George W. Bush) الرئاسة الامريكية (٢٠٠١-٢٠٠٨) واحداث ١١ايلول /سبتمبر ٢٠٠١ واعلان المسؤولين الايرانيين ادانت هذه الهجمات تبنت الادارة الامريكية سياسة أكثر مرونة تجاه طهران وبدأت سلسلة من المحادثات بين مسؤولين بوزارة الخارجية الامريكية مع مسؤولين ايرانيين في نيويورك ومنها لقاء مع وزير الخارجية الامريكي كولن باول(Colin Luther Powell) حيث حضروا اجتماعات ضمن مندوبي الدول الست المجاورة لأفغانستان فضلا عن الولايات المتحدة وروسيا، حيث اثنى باول على موقف المسؤولين الايرانيين في هذا الاجتماع [١٠٥].

ولكن يبدو ان الادارة الامريكية قررت التخلي عن التعاون مع الاصلاحيين برئاسة محمد خاتمي وبرز ذلك بوضوح بعد ان ادرج جورج بوش ايران ضمن دول محور الشر وجاء ذلك خلال خطاب ألقاه بتاريخ ٢٩كانون الثاني /يناير٢٠٠٢ ليصف به حكومات ايران والعراق وكوريا الشمالية واتهامها بالسعي للحصول على اسلحة نووية وبتمويل الارهاب الدولي الموجه الى الولايات المتحدة الامريكية . واتهم ايضا قادتها غير المنتخبين حسب تعبيره بحرمان الشعب الايراني من حرياته. استاء الاصلاحيون من هذا الخطاب وعدّوه ردا غير مناسب من الولايات المتحدة الامريكية . اما التيار المحافظ فقد استخدم هذا الخطاب لانعاش التباعد مع امريكا وانتقد توجهات التيار الاصلاحي في توجهاته الخارجية[١٠٦].كما شحن هذا الخطاب التيار المحافظ من اجل استرداد السلطة في ايران واعطاه الفرصة لكسب سلسلة من الانتخابات:(المجالس المحلية عام ٢٠٠٣ وانتخابات مجلس الشورى البرلمان عام ٢٠٠٤ وانتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٥).

الخاتمة :

اهتم البحث بدراسة التجربة الاصلاحية الايرانية خلال مدة حكم الرئيس محمد خاتمي ١٩٩٧-٢٠٠٥. وتبين انها تجربة ثراء ومهمة في تاريخ ايران المعاصر تدعو لبذل مزيد من الجهد للقيام بالعديد من البحوث والدراسات حول الموضوعات المتعلقة بها .

وقد خلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات ابرزها الاتي :

- اتساع التيار الاصلاحي وتعدد اطيافه وتباين مواقفهم من ثوابت النظام ، حيث ضم في داخله توجهات متباينة تصل الى حد التناقض . فهناك الرئيس المعمم المتبني لقيم الثورة ولاية الفقيه بحسب القسم الذي اقسمه في بداية توليه الحكم وبحسب مقولاته وتصريحاته التي اكدها خلال رئاسته . وهناك اليسار الاسلامي ممن ايد خاتمي والذين يعدونه غير ناجح في فرض اجندته

الاصلاحية وفي ادارة التنافس والصراع مع باقي القوى السياسية الإيرانية لاسيما التيار المحافظ ، ولكنهم لم يطالبوا بالانقلاب الكامل على مؤسسات النظام. وهناك من كان اكثر راديكالية ، وطالب بإعادة رسم العلاقات بين اسس النظام الرئيسة التي تمثل العلاقات بين ما هو مدني وما هو ديني، بما يسمح بالفصل بين الدولة كمؤسسة سياسية منتخبة مباشرة من الشعب بكافة سلطاتها ، والمؤسسة الدينية التي احتكرت تفسير الدين .

_لم تحقق التجربة الاصلاحية كامل برنامجها السياسي في الاصلاح والتغيير لإقامة دولة ديمقراطية ، ومع ذلك كشفت بدايات سنوات حكم خاتمي عدداً من العناصر الإيجابية ، ففي المدة الاولى بدت هذه التجربة كأنها مرحلة ضرورية في تعلم الديمقراطية ، اذ جرت مناقشة عدة مواضيع كانت تعد من الحرمات سابقا عبر الصحف او من خلال مناقشات جرى تنظيمها في الجامعات او في المنتديات الثقافية .

_استطاع التيار الاصلاحي تغيير معادلات القوى من خلال الانتخابات المحلية والبرلمانية والرئاسية وان لم يستطع في كل مرة تحقيق فوز انتخابي يضمن له التأثير في مراكز صنع القرار في ايران .

_تمكنت الادارة الاصلاحية في توطيد علاقات ايران الخارجية مع دول العالم بفضل مبدأ احتواء التوتر الذي تبناه الرئيس الايراني محمد خاتمي اذ تبنى سياسة خارجية متوازية مع الدول الاوروبية والعربية على حد سواء و ادت زيارات خاتمي الى بعض الدول الاوربية والاسيوية والعربية الى ايجاد نمط علاقة قائم اساسا على مبادئ الاحترام المتبادل وتوثيق الصلات الاقتصادية بين ايران وبقية دول العالم .

الهوامش والمصادر

---

(١) كان خامنئي آنذاك غير موهل لشروط تولي منصب المرشد الاعلى. اذ كان شرط المرجعية من شروط ولاية الفقيه ، في حين لم يكن خامنئي مرجعا دينيا في ذلك الوقت. لذلك صوّت أعضاء المجلس لتعيينه كمرشد أعلى مؤقت وبعد شهرين تم تعديل الدستور الايراني وتم إزالة هذا الشرط. فجدد مجلس خبراء القيادة تولي على خامنئي منصب المرشد الاعلى في ايران :

Yvette Hovsepian-Bearce, The Political Ideology of Ayatollah Khamenei: Out of the Mouth of the Supreme Leader of Iran,(Routledge, 2015), p.102.

(2) *Ibid* , p .141.

(٣) فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،(بيروت: ٢٠١٢)، ص ١٥٥.

(٤) مهرداد مشايخي، "دكرديسي مباني سياست و روشنفكري سياسي"، (تحول الأسس السياسية والاستنارة السياسية) ، مجلة آفتاب، السنة الثالثة، العدد ٢٨، مرداد و شهريور،١٣٨٢هـ.ش ص ٨.

(٥) عبدالكريم سوروش هو الاسم المستعار لحسين حاجي فرج الدباغ من مواليد طهران سنة ١٩٤٥ درس الصيدلة في جامعة طهران١٩٦٨سافر الى لندن عام ١٩٧٢ للدراسة والحصول على درجة الدكتوراه واثناء دراسته بدأ نشاطه السياسي في اطار حركة الطلاب الايرانيين المقيمين في الخارج وهناك اختار لنفسه اسم عبدالكريم سوروش عاد بعد الثورة عام ١٩٧٩ ليصبح عضوا في لجنة الثورة الثقافية ، وقد ظهر سوروس منذ أوائل الثمانينات كأحد الكتاب البارزين في ايران. كان أستاذاً في جامعة طهران، وهو الآن باحث زائر في جامعة جورج واشنطن.

Mahmoud Sadri,''Attack from within Dissident political theology in contemporary Iran",The Iranian,(February 13, 2002), p. 3.

(٦) الصمادي ، المصدر السابق ، ص ١٥٦.

(٧) مشايخي ، المصدر السابق ، ص ٨.

(٨) كانت صحيفة سلام الناطقة باسم مجمع العلماء المجاهدين منذ صدورها سنة ١٩٩٠ وحتى اغلاقها بقرار قضائي سنة ١٩٩٩ بعد نشرها رسالة سرية لاحد مسؤولي وزارة

الاستخبارات الايرانية سعيد امامي وهو المتهم الرئيسي بقضية الاغتيالات التي طالت عددا من المثقفين الإصلاحيين وقد منعت الصحيفة من الصدور خمس سنوات وكان مديرها محمد موسوي خوئيها ورئيس تحريرها عباس عبدي ولم تعد الصحيفة للصدور حتى بعد انتهاء مدة المنع . ينظر: الصمادي ، المصدر السابق ، ص١٦٩.

(٩) توفيق السيف، حدود الديمقراطية الدينية: دراسة في تجربة إيران منذ ١٩٧٩،دارالساقي،(بيروت:٢٠٠٨)، ص٨٢.

(١٠) سعد بن نامي ،" ظاهرة التيار الاصلاحي في ايران واتجاهاتها "، مجلة دراسات شرق أوسطية عدد ٤٨ (عمان : صيف ٢٠٠٩)، ص ٤٠.

(١١) صحيفة ايران ، ١٣٨٤/٥/١١هـ.ش

(١٢) يعد سعيد حجاريان من ابرز رموز التيار الاصلاحي حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة طهران كان من ضمن الطلبة الذين استولوا على مبنى السفارة الامريكية في طهران دخل في مؤسسات الدولة واصبح بعد ذلك من ابرز اعضاء حلقة كيان وانيين وبعد وصول خاتمي للسلطة اصبح مستشار وعضو اللجنة المركزية في حزب المشاركة الاسلامي تعرض للاغتيال عام٢٠٠٠ولكنه لم يقتل واصيب على اثرها بإصابات بالغة: للمزيد ينظر: السيف، المصدر السابق، ص٨٥.

(١٣)سلمان علوي نيك،"٨ سال بحران افرينى اصلاح طلبان " (تهران : انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي ، صيف ١٣٨٩) ، ص ١٦٩-١٧١.

(١٤) فاطمة الصمادي ، نتائج الانتخابات الايرانية تنازع الفوز وأفول الطروحات ، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات ، (الدوحة :اذار٢٠١٦)،ص ٩.

(15)Daniel Tavana , A Guide to Iran's Presidential Election ,(Washington :2013) , p. 7.

(16)Ibid , p. 8.

(١٧) مجمع علماء الدين المجاهدين (بالفارسية: مجمع روحانيون مبارز) هو حزب إيراني تأسس عام ١٩٨٧ بمباركة خطية من الخميني وذلك بعد الانقسام الشديد بينه وبين الحزب الاصلي "جمعية علماء الدين المجاهدين" فعلى اثر الانقسام والاختلاف في الآراء طلب الشيخ مهدي كروبي والسيد محمد موسوي خوئينيها تشكيل تجمع جديد يضم عددا من علماء الدين ذو اتجاه ثوري اشتراكي وبعد وفاة الخميني، تم اقصاء هذا الحزب بشكل كبير من مناصبهم وكان السبب الأساسي لهذه المعاملة هي رفضهم القبول بالخامنئي

بديلا عن الخميني حيث ان الخامنئي غير مستوف لشرط المرجعية إلى جانب معارضتهم لتغير الدستور الإيراني ووضع صلاحيات واسعه بيد "ولي الفقيه الجديد"، ينظر :حجت مرتجى ،التيارات السياسية في ايران اليوم ،تعريب: سالم كريم ،مكتبة فخري ،(المنامة :٢٠٠٢)،ص٥٥-٥٧.

(18) Tavana ,Op. Cit., P 7.

(١٩) نيفين عبدالمنعم مسعد ، العرب وايران ، في حالة الامة العربية المؤتمر القومي العربي الثامن ، الوثائق القرارات البيانات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت . ١٩٩٨) ، ص ٢٢٦ .

(٢٠) انوش احتشامي، "النظام الايراني الجديد : التطورات المحلية ونتائج السياسة الخارجية"، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٢٥٨، (بيروت :اب /اغسطس، 2000) ، ص ١٨١.

(21)Hassan Hakimian, Institutional Change, Policy Challenges, and Macroeconomic Performance: Case Study of the Islamic Republic of Iran (1979 – 2004) The World Bank ,(Washington: 2008), p.29-30.

(22)Ibid , p. 30.

(٢٣) تامر بدوي ، الدولة الريعية في ايران : عائدات النفط النمو والتضخم ، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات ، (الدوحة : حزيران /يونيو ٢٠١٤)،ص ٧..

(٢٤) صحيفة القبس الكويتية ٢٢/٧/ ٢٠٠٥.

(25)Shadi Ebrahimi Mehrabani , "Challenges of Organizational Leadership Development in Iran's Private Sectors " , International Conference on Economics, Trade and Development IPEDR vol.7 (Skudai,2011), p.35.

(26)Ibid , p. 36.

(27)Ibid , p. 37.

(٢٨)من مواليد مدينة اراك ١٩٥٤ ابن اية الله مهاجراني حاصل على شهادة الماجستير في التاريخ والثقافة الايرانية من جامعة طهران ١٩٨٣ ثم الدكتوراه ، انتخب في اول دورة لمجلس الشوى الاسلامي، وفي عام ١٩٨٥ عين نائب لوزير الثقافة والارشاد ، وفي عام ١٩٨٩عين مساعد رئيس الجمهورية للشؤون القانونية والبرلمان ، ويعد من مؤسسي حزب كوادر البناء ، ثم اصبح وزيرا للثقافة والارشاد من منتصف عام ١٩٩٧ حتى نهاية عام ٢٠٠٠عندما اجبر على الاستقالة ، يقيم الان في لندن وله مقال اسبوعي في جريدة

الشرق الاوسط ،للمزيد "عطاءالله مهاجراني هل يعيد الاصلاحيين للمنافسة على الرئاسة" مجلة مختارات ايرانية العدد ٤٦ (القاهرة : ايار /مايو ٢٠٠٤)؛ صحيفة الشرق الاوسط ٢٠١٥/١/٥

(29)Ervand Abrahamian , A History of Modern IRAN , Cambridge ,(New York :2008), p. 191.

(30)Ibid , p. 191.

(٣١) سالم مشكور، المشاركة السياسية في إيران خلال عقدين ، مركز الجزيرة ،(الدوحة :تشرين الاول٢٠٠٤)، ص١٤.

(٣٢)المصدر نفسه١٦.

(33)Abrahamian , Op. Cit., p. 191.

(٣٤)عبدالعظيم البدران ،كيف تحكم ايران ؟دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام ١٩٨٩،الدار العربية للعلوم ناشرون ،(بيروت:٢٠١٤)،ص ١١٥.

(35)M. Khatemi ,"Address to Students "Iran, 23 December 2001.

(٣٦) البدران، المصدر السابق ،ص١٧٥– ١٧٧.

(٣٧)امل حمادة ،الخبرة الايرانية الانتقال من الثورة الى الدولة ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،(بيروت :٢٠٠٨) ص١٨٥. ٣٤١

(٣٨)دلال عباس واخرون ، المرأة والاسرة في الدستور والقوانين الايرانية ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامية ،(بيروت :٢٠٠٩) ، ص ٩٣–٩٤.

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٩٣.

(٤٠) عزة جلال هاشم ، المشاركة السياسية للمرأة الايرانية ، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية ،(ابوظبي :٢٠٠٧)،ص ١٧٣.

(٤١) نيفين عبدالمنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية –الايرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت : ٢٠٠١)، ص ١٦٩.

(٤٢) البدران ، المصدر السابق ، ١٢٥.

(٤٣) صحيفة الحياة ١٩٩٩/٧/٢١.

(٤٤) مسعد ، صنع القرار... ، ص١٧١.

(٤٥) البدران ، المصدر السابق ، ص ١٢٥.

(٤٦) حمادة ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣.

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٢٩٤.

(48)A. W. Samii, "Iran's 2000 Elections" Middle East Review of International Affairs, Vol. 4, No.1 (March 2000), p.5.

(49)Ibid , p. 7.

(50)Suzanne Maloney "Election in Iran :A New Majlis and Mandate for Reform", Middle East Policy, Vol.7 . No 3June2000), pp.62-63 .

(٥١) بهمان بختياري ، المؤسسات الحاكمة في الجمهورية الاسلامية الايرانية ، في جمال سند السويدي، ايران والخليج البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجيةط٢ ،(ابوظبي:١٩٩٨)،ص٧٣-١٠٠.

(52)Abrahamian , Op. Cit.,p.189.

(53)Ibid , P. 189.

(٥٤) البدران ، المصدر السابق ، ص ١٢٥.

(55)Abrahamian , Op. Cit., p. 189.

(٥٦) حمادة، المصدر السابق ، ص ٢٩٦.

(٥٧) المصدر نفسه ،ص ٢٩٧.

(58)" Afshin Molavi," Iran: an afternoon with a hostage-taker", 10-11-2005

(59)Masoud Kazemzadeh," "Intra-Elite Factionalism and the 2004 Majles Elections in Iran" Middle Eastern Studies, Vol. 44, No.(2): (March :2008) , p. 189–214

(٦٠)صحيفة الحياة ٢٠٠٤/٢/٢٣.

(٦١) حمادة، المصدر السابق ، ص ٢٩٨.

(٦٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩٨.

(٦٣) مسعد ، العرب وايران ، المؤتمر القومي الثامن ، ص ٢٩٩ .

(٦٤)عبيد سلطان،" التقارب الايراني الخليجي الى اين " ، صحيفة الخليج ، ٢٨/ ٥ / ١٩٩٩.

(٦٥)عبدالحليم خدام ، التحالف السوري الايراني والمنطقة ، دار الشروق ،(القاهرة:٢٠١٠)، ص ٣٦٧.

(٦٦) شيرين هنتر، إيران بين الخليج العربي وبحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،(ابوظبي:٢٠٠١) ، ص ٤٥.

(٦٧) صحيفة الحياة ، ١٩ / ١ / ٢٠٠٠ .

(٦٨) المصدر الحياة ، ٣١ / ٧ / ٢٠٠٠

(٦٩)صحيفة الحياة ، ١ / ١١ / ٢٠٠٠ .

(٧٠)صحيفة الحياة ، ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٠

(٧١)احمد محمد طاهر ، " العلاقات الخليجية الايرانية نظرة مستقبلية " ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام، السنة ٣٧ ، العدد ١٤٦ ، (القاهرة : تشرين الاول/اكتوبر ٢٠٠١) ، ص ١١٤ .

(٧٢) ضاري سرحان الحمداني، سياسة ايران تجاه دول الجوار، العربية للنشر والتوزيع ، (القاهرة:٢٠١٢)، ص١٤٦.

(٧٣) طلال عتريسي، " إيران...إلى اين"، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٨٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت–شباط/فبرير٢٠٠٣).، ص ٣٥.

(74)Anoushiravan Ehteshami, , " Iran's International Posture after the Fall of Baghdad ", Middle East Journal, Vol. 58, No. 2, Middle East Institute , (Washington -Spring, 2004). p.180.

(٧٥) ضابط مصري برتبة ملازم اول كان المخطط والمنفذ لعملية اغتيال الرئيس المصري انور السادات عام ١٩٨١، وبعد اغتيال السادات ونتيجة استضافة مصر لشاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي والعلاقات المتوترة بين السادات وزعماء الثورة الايرانية قامت الحكومة الايرانية بتسمية احد شوارع طهران باسم خالد الاسلامبولي، وفي سنة 2004 قُرر تغيير اسم الشارع إلى شارع الانتفاضة نسبة للانتفاضة الفلسطينية لكنه لم ينفذ. للمزيد ينظر يوسف محمد عيدان الجبوري ،التطورات السياسية الداخلية في مصر١٩٧٠–١٩٨١،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة الموصل (الموصل:٢٠٠٤)،ص٩٧؛ وكالة الانباء الكويتية (كونا) في ٢٠٠٤/١/٦.

(٧٦) فريد زهران واخرون، التقرير الايراني ايران والثورة بين العرب والعالم ، ج٢، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات،(القاهرة : ٢٠٠٩)، ص ٢٨١–٢٨٨.

(٧٧) عتريسي ، المصدر السابق ، ص٥–٧.

(٧٨) سركيس ابوزيد ، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تحدي ،(بيروت:٢٠١٠)، ص ١١٥.

(79)Davut Han Aslan , " Turkish-Iranian Relations. The Past, Present and Future", Znuv , Akp, Middle East (Warszawa :2015) p. 61.

(80)Ibid , p. 62.

(٨١)نوذر شفيعي ،" ارزيابي راهبردي سياست خارجي جمهوري اسلامي ايران در افغانستان "، فصلنامه مطالعات راهبردي • سال ششم • شماره چهارم • زمستان١٣٨٢ هـ.ش) ، ص ٣١.

(٨٢) تحالف الشمال الذي كان يتكون من ثلاث ميليشيات عرقية معارضة وهى: "الطاجيك الممثلين لمجلس الشمال المعروف باسم "شورى نزار"، وكانوا يسيطرون على أربع مقاطعات شمالية عرقية وأجزاء من ثماني مقاطعات أخرى، وامتدت سيطرتهم إلى وادي بانجشير، هو المفتاح الاستراتيجي للنفق الذي يصل كابول وجنوب أفغانستان بشمالها، أما الفصيل الثاني فكان يسيطر عليه الأوزبك بقيادة رشيد دوستم. واستطاع أن يسيطر على عدد من المقاطعات الشمالية، أما الفصيل الثالث فهو حزب الوحدة الشيعي تحت قيادة كريم خليلي، فضلا عن ميلشيات شيعية بقيادة إسماعيل خان:

Kenneth Katzman, Afghanistan: Post-War Governance Security, and U.S. Policy , Congressional Research, Service . The Library of Congress (Washington-2008) p.5-6.

(٨٣) عتريسي ، المصدر السابق، ص٣٢.

(٨٤) احمد منيسي ،"ما بعد العاصفة نحو صيغة للتعايش الإيراني الأمريكي" ، مجلة مختارات إيرانية ، العدد ٢١ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، (القاهرة- نيسان /ابريل٢٠٠٢) ،ص٥٥.

(85)Christine Fair, "Indo – Iranian ties: thicker than oil", MERIA JOURNAL, The Middle East review of International Affairs, Vo.11, No. 1, march 2007, p. 43.

(86)Ibid , p. 44.

(٨٧) محمد عز العرب ،"العلاقات الايرانية اليابانية من الانغلاق الى الاتفاق "، مجلة مختارات إيرانية ، العدد ٤٥ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، (القاهرة- نيسان /ابريل٢٠٠٤)،ص ١٧-٣٥.

(٨٨) باكينام الشرقاوي، السياسة الخارجية الايرانية ، مركز الجزيرة ، (الدوحة : ٢٠٠٤)، ص ٥.

(٨٩) المصدر نفسه ، ص ٦.

(٩٠) رزماري هوليس ،" ايران : العلاقات الخارجية والدور الاقليمي المحتمل "، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الحدة العربية العدد (٢٥٨)،(بيروت:٢٠٠٠)،ص ١٧٣.

(٩١) صحيفة الجزيرة ١٣ /٣/ ١٩٩٩.

(٩٢) صحيفة البيان، الاماراتية ٢٩/١٠/١٩٩٩.

(٩٣) وكالة الانباء الكويتية (كونا) في ٢٧/١٠/١٩٩٩.

(٩٤) فهد مزبان خزار الخزار ،" العلاقات الايرانية الاوربية ،التطورات الراهنة وافاق المستقبل "، مجلة الخليج العربية المجلد(٣٦) العدد(١-٢) لسنة ٢٠٠٨ ص ٩٠.

(95)Abrahamian , Op . cit., p. 192.

(٩٦) نفين عبد المنعم مسعد ، العرب وايران ، في حال الامة العربية ، المؤتمر القومي العربي العاشر: الوثائق. القرارات. البيانات مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت: ٢٠٠٠)، ص٢٢٨.

(٩٧) روائي بريطاني من اصل هندي نشر اشهر روايته " آيات شيطانية " عام ١٩٨٨ والتي احدثت ضجه في العالم الاسلامي وعدت فيها اساءة لشخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، لذلك في ١٤ شباط /فبريرا١٩٨٩ صدرت فتوى بهدر دم سلمان رشدي من قبل مرشد الثورة الايرانية الخميني من خلال راديو طهران الذي قال فيه أن يجب إعدام سلمان رشدي وأن الكتاب هو كتاب ملحد للإسلام. للمزيد ينظر :

Harold Bloom ,Bloom's Modern Critical Views: Salman Rushdie., .Chelsea House (Broomall:2003), p.24-30.

(٩٨) هولس ، المصدر السابق ، ص ١٧٤.

(٩٩) الخزار ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

(١٠٠) المصدر نفسه ، ص ٩١.

(١٠١) صحيفة الشرق الاوسط ، ٢٧ /١٠/ ٢٠٠٢ .

(102)Abrahamian ,op . cit., p. 192.

(103) M.khatemi ," Trust is Basis of Dialogue among Civilization ", Ettela'at , 9 January 1998

(104)Abrahamian , Op . cit., p. 192.

(١٠٥) زهران ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧.

(106)K. Yasin, "US Hard-Line Helped Bring About Reformists' Demise in Iran " Eurasia Insight, 10 March 2004 .